Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أولا ثم من الحكمة ثانيا ، وينقل عن « ابن مسكويه » رأيه فى فرعى الحكمة النظرى والعملى . فبالنظرى يمكن تحصيل الآراء الصحيحة وبالعملى يمكن تحصيل الهيئة الفاضلة . ولكن هل هناك تباين بين الدين والعلم مثلما يرى بعض الناس ؟ الواقع أن ذلك باطل ، وانما وقع لهم هذا الوهم حين حصلوا من الدين ما ليس منه ، أو اخطأوا مقاصده . فالعلم عدو الأوهام المنتشرة بين الناس باسم الدين ولكنه ليس عدوا للدين الحق الذى تحاول هذه الاوهام ستره عن الأبصار . وقد يبدو شىء من العلم المتداول يناقض فى ظاهره الدين ، ولكن هذا كما يقول « هربرت سبنسر » (من قبيل العلم الذى اكثره وهم) ، وكما يقول « باكون » (القليل من العلم يبعد من الله والكثير منه يقرب منه) ، وفى ذلك يقول « هكسلى » أيضا : (الدين والعلم كتوأمين متلاصقين ، فصلهما يؤدى الى موتهما ، فان العلم ينمو متى كان دينيا ، والدين يثبت متى كان علميا) .

فالعلم الالهى أو الفلسفة الأولى هى أس العلوم ، وبداية الانطلاق والتطور ، هكذا قال جمال الدين الأفغانى عندما سأله « رينان » عن سبب عقم المدارس فى الشرق ، فقرر « أن سببه فقد الفلسفة الأولى منها اذ هى للعلوم كالسلك للعقد أو القاعدة للمسائل ، فان فقد السلك تبدد العقد أو عدمت القاعدة تناثرت المسائل . » أما الدين فليس هو مجموع حركات بدنية كما يفهم الناس أو لفيف من الأحاجى لا يصل اليها الادراك ، بل ارشاد الخلق الى الحق ثم هدايتهم بقواعده الى ما فيه سعادتهم ، ومن هنا يمتاز على العلم بأنه يجمع السعادتين سعادة الدنيا وسعادة الآخرة . واما العلم فليس هو الأبواب المحفوظة التى يلقب أصحابها بالعلماء عند المسلمين اليوم ، بل هو أوسع من ذلك رحابا وافسح مجالا ، فهو معرفة حقائق الوجود جميعا ، ولكل علم وظيفة